المؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات – CMDT-02

18–27 آذار 2002 , اسطنبول

كلمة السيّد مارك فُورِر – مدير الـ OFCOM

دعوني أبدأ كلمتي هذه بقصةٍ حدثت معي شخصيّاً, تبيّن الآهميّـــة الحيويّة لتكنولوجية المعلومات و الاتصالات (ICT) لمجتمعات البلدان في طور النّمو:

صديقٌ لي, يملك في سويسرا سلسلة محلاّت مختصّة في بيع الملابس المستوردة من الهند و بنغلاديش و أميركا الجنوبيّة, يشتري خصوصاً سترات مصنوعة من صوف ألباكا من منتجيها في ألتيبلانو في بوليفيا. و كثيراً ما كان يستلم تصميمات و أشكال و ألوان غير مطابقة للسترات المطلوبة. و لـــمّا قام هؤلاء المنتجون في بوليفيا بتركيب منفذ للهاتف و الأنترنيت, أصبح باستطاعة صديقي أن يشرح مباشرةً رغباته المتعلّقة بـــهذه الملابس, واستطاع المنتجون البوليفيّون صنع هذه الملابس بطريقةٍ تلـــبّي طلب السّوق بشكلٍ دقيق. و بدون وصول الأنترنيت لألتيبلانو لكان صديقي مرغماً على إيقاف طلب هذه المنتجات.

قامت الـــ ICT **بإيجاد وضع جديد يكون فيه كل طرفٍ رابحٍ. إنّ الـــ ICT إذاً ضرورية لتنمية** أي اقتصاد و أي مجتمع في العالم.

و أعتقد أننا كلنا متفقون على هذه النقطة. و لكن, ماذا يجب أن نفعل لتتمكن الـــ ICT من تحقيق نجاحات أخرى سريعةً و تدوم طويلاً،

كما هو الحال مع سكّان ألتيبلانو؟ اسمحوا لي هنا أقدم **خمسة اقتراحات جوهرية** لأنني أعتقد أن الوقت حان للانتقال إلى العمل.

فالخطب المنمّقة التي سمعناها هنا في اسطنبول لن تحمل هواتف و لا منافذ انترنيت جديدة إذا لم تَقترن بإجراءات عملية.

1. تحتاج البنية التحتية للـــ ICT **لتمويلات مضمونة و مستمرة** على المدى الطويل. و التحدي هذا قائم أمام البنك الدولي و برنامج دعم التنمية و حكومات الدّول في طور النمو. فمن ناحية، تؤمن الجهات الممولة الموارد الضرورية مع مجموعة شروط اقتصادية و سياسية، و من ناحية أخرى، فإن الدول أو المؤسسات المستفيدة من هذه الموارد و التي عليها أن تحقق الشروط المطلوبة قد تعيش واقعاً أو تدير خطة عمل لا يتوافقان بالضرورة مع هذه الظروف. **يجب إذاً إقامة حوار ما بين الأطراف المانحة و الأطراف المستفيدة, و تأسيس علاقات تخوّل كل طرفٍ بالوصول إلى منفعته الخاصة**، و وضع برامج مشتركة لتنمية الـــ ICT. لن يتحقق أي نجاح ما لم يكن هناك تعاون و شراكة و تنظيم منسق بين هذين الطرفين.
2. إن بنيةً تحتيةً من ناحية و منفذاً للاتصال بسعرٍ مقبول من ناحية أُخرى, يشكلان العمود الفقري للتنمية من جهة ، و لمحاربة الفقر من جهة أخرى. و على كل الأحوال فإن البنية التحتية للـــ ICT **يجب أن تكون متضمنةً في مفهومٍ أشمل للتنمية على المدى الطويل** بحيث تمتلك تأثيرا إيجابياً ضد الفقر و

اللاعدالة في التوزيع على المستويين المحلي و الدولي. إذ تُظهر التجربة أن الاكتفاء بتطوير البنية التحتية للـــ ICT فقط لا غير هو عملية محدودة جداً, قد تؤدي, في المجتمع الدولي, إلى تعميق الهوة بين الفقراء و الأغنياء, وبين هؤلاء اللذين يملكون منفذاً إلى المعلومات و اللذين لا يملكونه. فلا يكفي إذاً إنشاء شبكة اتصالات للهواتف الخليوية و توفير بضعة أجهزة للمواطنين.

3. لتجاوز هوة التكنولوجية الرقمية ، لا بد من تشجيع الطاقات البشرية و المؤسساتية و الشبكات المحلية، مما يتطلب جهوداً خاصة من أجل تنمية الموارد البشرية في مجالي التعليم و التدريب, الضروريين لامتلاك التكنولوجية. **و بالتالي, فنحن لسنا بحاجة فقط إلى استراتيجية فيما يتعلق بالـــ ICT , بل أيضاً إلى استراتيجية موازية خاصة بالتعليم.**

4. من أجل أن تصبح الـــ ICT أداة فعالة للتنمية، يجب مضاعفة المضمون الـــمُصمّم من قبل السكان محلياً. و هذا يستدعي **إنتاج و تبادل المعلومات على المستويين المحلي و الإقليمي.** فإذا كان المضمون موجهاً إلى المنطقة المعنية، فسيكون في متناول هؤلاء السكان, ملبياً بذلك حاجاتهم الاجتماعية و الثقافية. و لكن **تبقى حرية التعبير, في كل الأحوال, شرطاً أولياً و جوهرياً.**

5. إن الـــ ICT تتطلب **سوقاً مفتوحةً، و بنفس الوقت تلتزم بشروط الخدمات العامة وفقاً لنظامٍ مستقلٍ و فعال.** و يقطع

هذا الطريق على ظهور احتكارات حكومية أو صناعية تساهم في فرض أسعار مرتفعة. إذاً , الاكتفاء فقط ببيع المؤسسة الحكوميّة للاتصالات للقطاع الخاص مع تجنب إشعال المنافسة في سوق الاتصالات, سيفرز وضعاً سيئاً للغاية على تنمية الـــ ITC. و بكلمات أخرى، إن تطبيق الخصخصة بدون منافسة سيوجد آثاراً سلبية، مما يعني أن قوانين السوق يجب أن تُعدّل في كثير من البلاد.

و في النهاية أود أن أعبر عن مدى تقدير **سويسرا للجهود المبذولة من قبل الـــ ITU** في مجال التنمية. و نعتقد أن هذه المهمة ستأخذ أبعاداً أكثر أهميةً مع الأيام، و أن هذه المنظمة ستكثف الحوار و التعاون مع المنظمات الأخرى المعنية و مع فعاليات التنمية. و لكن هذه **الخطب المنمقة و الملقاة هنا و في محافل أخرى, يجب أن تقترن بالفعل.**
يجب أن نبرهن لذلك الصديق الهندي أنه كان مخطئاً عندما قال يوماً: " لم أعد أحتمل كل هذا الكلام الجميل عن تنمية الاتصالات، لأنني أعرف أن شيئاً لن يحصل".
و يجب علينا ألاّ ننسى أن ما لا يقلّ عن نصف سكّان العالم لم يستخدموا بتّاً الهاتف. إذاً دعونا نعمل معاً لنجسِّد في هذا المحفل شيئاً ملموساً. و هذا هو الهدف الذي يجب أن **تسعى القمّة الدولية لمجتمع المعلومات 2003 في جنيف**. ما نحن بصدد التخطيط له هنا في اسطنبول يجب أن يجد له مكاناً على أرض الواقع في قمّة جنيف. **إنّ**

نجاح مؤتمر اسطنبول جوهريٌّ لنجاح قمّة جنيف الذي بدوره سيضمن نجاح قمّة تونس.

أودّ في النهاية أن أتقدم بالشّكر الجزيل لكلّ اللّذين ساهموا في انعقاد هذا المؤتمر هنا في اسطنبول, و كذلك للحكومة التّركيّة و للـــ BDT لجهوده في تحضير المؤتمر.